التَّارِيخُ : 07.07.2023

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَمِنْ اٰيَاتِهٖٓ اَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ اَنْفُسِكُمْ اَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوٓا اِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً اِنَّ فِى ذٰلِكَ لَاٰيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِنَّ أَعْظَمَ النِّكَاحِ بَرَكَةً أَيْسَرُهُ مُؤْنَةً.

لِيَكُنْ زَوَاجُنَا سَهْلًا

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

يَقُولُ اللهُ تَعَالَى فِى الآيَةِ الَّتى قَرَءْتُهَا: **"وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِى ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ"**[1].

وَفى الْحَدِيثِ الشَرِيفِ الَّذى قَرَءْتُهُ يَقُولُ نَبِيُّنَا الْحَبِيبُ (ص): **" إِنَّ أَعْظَمَ النِّكَاحِ بَرَكَةً أَيْسَرُهُ مُؤْنَةً"**[2].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

اَلزَّوَاجُ هوَ أمْرُ اللهِ وسُنَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَدُالمُصْطَفى (ص)، حَيْثُ قَالَ سَيِّدُنَا مُحَمَدٌ (ص): **"اَلنِكَاحُ مِنْ سُنَّتِى فَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِسُنَّتِى فَلَيْسَ مِنِّى"**[3]. **اَلزَّوَاجُ** عَقْدٌ مُقَدَّسٌ يَفْرِضُ مَسْؤُولِيَاتٍ دِينِيةٍ وقَانُونِيَةٍ وأَخْلَاقِيَةٍ عَلَى كُلٍ مِنَ الرَجُلِ والمَرْأَةِ، **اَلزَّوَاجُ** نِعْمَةٌ ولَيْسَ عِبْئًا، إِنَّهُ رَحْمَةٌ ولَيْسَ مَشَقَّةً، **اَلزَّوَاجُ** لا يَقْتَصِرُ فَقَطْ عَلَى تَلْبِيَةِ الإِحْتِيَاجَاتِ البِيُولُوجِيَةِ بَلْ هوَ مُشَارَكَةُ القُلُوبِ أَفْرَاحَهَا وأَحْزَانَهَا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

وكَمَا قَالَ رَسُوْلُ اللهِ (ص) **إِنَّ اَلزَّوَاجَ، أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ**[4]. نَعَمْ **اَلزَّوَاجُ** هوَ الأَسَاسُ و الْضَمَانُ لِمُجْتَمَعٍ قَوِيٍ ومُسْتَقْبَلٍ رَاسِخٍ. هوَ المَلَاذُ الآمِنُ والدِرْعُ الصَلْبُ الَّذى يَحْمِى الزَوْجَيْنِ مِنَ الشَرِ ومِنْ أَيِّ تَهْدِيدٍ. ولَقَدْ ذَكَرَ اللهُ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى هَذا الجَانِبَ مِنَ **اَلزَّوَا** جِ فى القُرْأَنِ الكَرِيمِ عَلَى النَحْوِ التَالِى: **"هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَاَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ"**[5].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

يُقَامُ **اَلزَّوَاجُ** بِالْتَرَاضِى بَيْنَ الرَجُلِ والمَرْأَةِ وبِحُضُوْرِ شُهُودٍ. **اَلزَّوَاجُ** هُوَ إِعْلَانُ إِتِحَادِ قَلْبَيْنِ وَأَنَّهُمَا رِفَاقُ رُوْحٍ وشَرِيْكَانِ فى الحَيَاةْ. فى عَقْدِ **اَلزَّوَاجِ** يَتَعَهَدُ الزَوْجَانِ لِبَعْضِهِمَا البَعْضِ عَلَى الحُبِ والإِحْتِرَامِ والوَفَاءِ والصَبْرِ والرَّحْمَةِ. وأَنْ يَقْبَلُوْنَ أَنْ يَكُوْنُوْا مع بَعْضِهِمْ فى السَرَّاءِ والضَرَّاءِ وفى الفَرَحِ والحُزْنِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ أَهَمَ شَىءٍ فى إِشْهَارِ الزَوَاجِ التَوَاضُعِ والبَسَاطَةِ. وأَنْ نَبْتَعِدَ عَنِ التَبَاهِى والبَذَخِ والإِسْرَافِ. فَإِنَّ الإِفْرَاطَ فى الإِنْفَاقِ عَلَى الزَوَاجِ اليَوْمَ يَضَعُ عَائِلَاتِ الزَوْجَيْنِ فى مَأْزِقٍ. وَيَتَحَمَّلُ الزَوْجَيْنِ دُيُوْنًا ثَقِيْلَةً أَثْنَاءَ تَكْوِينِ الأُسْرَةِ فَتُعَكِرُ عَلَى طُمَأْنِينَتِهِمْ وسَعَادَتِهِمْ. ويُمْكِنُ أَنْ يَقْضُوا أَجْمَلَ وَقْتٍ فى حَيَاتِهِمْ فى حَالَةٍ صَعْبَةٍ مِنَ القَلَقِ بِسَبَبِ المَخَاوِفِ المَادِّيَةِ. حَتَّى لِهَذَا السَبَبِ فَإِنَّ بَعْضَ الزِيجَاتِ إِمَّا تَنْتَهِىْ قَبْلَ أَنْ تَبْدَأَ أو قَدْ تُؤَدِّىَ إلى الإِنْفِصَالِ بِمُرُوْرِ الوَقْتِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعِزَّاءُ!

دَعُونَا نَتَصَرَّفُ وِفْقَ سُنَّةِ نَبِيِّنَا (ص) وَلِنَيْلِ رِضَا رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وتَعَالَى فى كُلِ مَرَاحِلِ زَوَاجِنَا. دَعُونَا نَجْعَلُ البَسْمَلَةَ أَسَاسًا لِبُيُوْتِ أَبْنَاءِنَا. وَالْنُزَاعِىَ فى حَفَلَاتِ الزِّفَافِ أَوَامِرَ ونَوَاهِىَ الإِسْلَامِ. ودَعُونَا لا نَنْتَهِكَ حُدُودَ الخُصُوصِيَةِ. ودَعُوْنَا نَبْتَعِدُ عَنْ كُلِ أَنْوَاعِ الحَرَامِ التى تُضِرُّ بِصِحَّةِ الإِنْسَانِ وكَرَامَتِهِ. وَدَعُونَا نَتَجَنَّبُ المَوَاقِفَ والسُلُوكِيَّاتِ التى تُعَكِرُ صَفْوَ المُجْتَمَعِ وتُزْعِجُ البِيْئَةَ وتُضِرَ بِحَيَاةِ النَّاسِ ومُمْتَلَكَاتِهِمْ. فَلَا نَنْسَى أَنَّ رَبَّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَرَانَا وَيُرَاقِبُنَا فى كُلِّ وَقْتٍ، وَسَوْفَ يُحَاسِبُنَا عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِنَا.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكِرَامُ!

اِخْتَتِمُ خُطْبَتِى بِمُشَارَكَتِكُمْ نُقْطَتَيْنِ. أَوَّلًا، فِى تَنْظِيمِ اَلتَّضْحِيَةِ بِالْوِكَالَةِ لِهَذَا اَلْعَامِ، أَظْهَرَتْ أُمَّتُنَا اَلْكَرِيمَةُ اِسْتِحْسَانًا كَبِيرًا لِرِئَاسَةِ اَلشُّؤُونِ اَلدِّينِيَّةِ وَوَقْفِ الدِيَانَةِ اَلتُّرْكِيِّ. وَاَلْحَمْدَلَلّٰهِ، لَقَدْ سَلَّمْنَا حِصَصَ سَبْعُمِائَةٍ وَخَمْسَةٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا أُضْحِيَةً وُكِّلَتْ إِلَيْنَا إِلَى حَوَالَىْ خَمْسَةٍ وَثَلَاثِينَ مِلْيُونًا مِنْ إِخْوَانِنَا وَأَخَوَاتِنَا فِى دَاخِلِ وَخَارِجِ الْبِلَادِ، وَخَاصَّةً إِلَى إِخْوَانِنَا اَلْمُتَضَرِّرِينَ مِنْ اَلزِّلْزَالِ. وَرَضِىَ اَللّٰهُ تَعَالَى عَنْ أُمَّتِنَا اَلْحَبِيبَةِ اَلَّتِى هِىَ سَبَّاقَةٌ لِلْخَيْرِ وَالْأَعْمَالِ اَلْحَسَنَةِ، وَاَلَّتِى تَبْتَسِمُ دَائِمًا فِى وَجْهِ اَلْمَظْلُومِينَ وَالْمُضْطَهَدِينَ. وَالنُّقْطَةُ اَلْأُخْرَى هِىَ أَنَّ دَوْرَاتِنَا اَلصَّيْفِيَّةِ لِلْقُرْآنِ اَلْكَرِيمِ، وَاَلَّتِى سَتَسْتَمِرُّ لِمُدَّةِ سِتَّةِ أَسَابِيعٍ، بَدَأَتْ يَوْمَ اَلْإِثْنَيْنِ، اَلثَّالِثَ مِنْ تَمُّوزْ. وَالتَّسْجِيلُ مُسْتَمِرٌّ. وَنَنْتَظِرُ أَطْفَالَنَا فِى دَوْرَاتِ اَلْقُرْآنِ اَلصَّيْفِيَّةِ لِتَعَلُّمِ اَلْقُرْآنِ اَلْكَرِيمِ وَالْمَعْرِفَةِ اَلدِّينِيَّةِ اَلْأَسَاسِيَّةِ. وَدَعُونَا لَا نَحْرِمُهُمْ مِنْ هَذِهِ اَلْمَأْدُبَةِ اَلرُّوحِيَّةِ.

---

[1] سُورَةُ اَلرُّومِ، 30 / 21.

[2] اِبْنُ حَنْبَلْ، اَلْجُزْءُ اَلسَّادِسِ، 83.

[3] اِبْنُ مَاجَهْ، كِتَابُ اَلنِّكَاحِ، 1.

[4] اَلْبُخَارِى، كِتَابُ اَلنِّكَاحِ، 3.

[5] سُورَةُ اَلْبَقَرَةِ، 2 / 187.

اَلْمُدِيرِيَّةُ اَلْعَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ اَلدِّينِيَّةِ